وانما تنال بكشف الهي وشهود حقيقي ولهذا فانما نذكر من يفهم هذه
المسئلة انما هو من قبيل التوصيل الى فهم من كان ذا فطنة سليمة وفي
نفسه سعة لان يصير من اهل الكشف لذلك فاذا علمنا هذا فاعلم
انه لما كان الامر لا يخلوا عن احد قسمين وهو انه اما ان يقال
بان به موجود الى الله كما تقتضيه قاعدة الكشف او يقال بان مع
الله موجودا اخر لكن الله موجود لذاته والممكنات موجودة به
كما تقتضيه قاعدة العقل من جهة نظره وفكره وما ثم امر زايد
على هذين القولين لكن القول الثاني يرجع عند التحقيق الى الاول لان
الوجود الذي صارت الممكنات موجودة في زعم صاحب النظر
العقلي لا يصح ان يكون ممكنا والا لما افادها وجودا لانها انما
افتقرت من جهة امكانها فكيف يزول فقرها بافتقارها
الى ممكن ايضا فلم يبق الا الوجود الحق الواجب فمن انكشف له هذا
وعلم بان حقيقة الحق لا يصح عليها الانقلاب الى حقيقة الخلق ولا
بالعكس علم ان الحق هو الوجود ازلا وابدا بلا تبدل وانما الممكنات
اعيان ثابتة ازلا وابدا بلا تبدل وانما يظهر الحق باحكامها وهذا
الذي ذكرناه هو ذوق الكمل ولسانه فمتى اخبر مخبر من اهل الله
لما يخالف هذا بحيث يفهم من كلامه ان الاعيان ظهرت او وجدت
او انها ينبغي لها ذلك فانما ذلك بمعنى ان الوجود الحق ظهر باحكامها
او ان يكون ذلك القول منه بحسب الاذواق المقيدة ببعض المراتب
فافهم ذلك انتهى بحروفه **وكلامه هذا حاصله** مؤدا كلماتهم
وحصل منه كشف عوارهم والانافة بوارهم **وقوله الماهية
عند الحكما** وبالممكن المعدوم عند المتكلمين فيه
نوع خلط لان المفهوم كلي وهو المسمى بالماهية باصطلاح الفريقين
وفي وجوده خلاف ويترتب عليه كونه مجعولا والصحيح ان وجوده
في الاعيان الخارجية اذا اطلق فانما يراد به وجود اشخاصه واما
الكلي فموجود في الاذهان فقط اي يصح ان يتعلق به العلم
واما الجزئي فموجود في الاذهان ايضا اتفاقا كذلك **وهل له**

حالة تسمى ثبوتا غير تعلق العلم به وهو مسالة ثبوت الذوات في العدم
قال بها بعض المعتزلة فقط وعليها بناه مولا القايلون بوجوده الوجود
وهو واضح في كلام هذا الرجل وغيره حتى حكى الجيلي كما مضى اختلافه
مع ابن عربي هل اخرجت من العدم المحض الى عالم العلم ثم الى عالم
الوجود وقد عرفت مما يريد بوجودها ام كانت ازلية في عالم العلم
ومفصل ليلا الذي ذكره هنا على وحدة الوجود **قوله لان الوجود
الذي صارت به الممكنات موجودة** لا يصح ان يكون
ممكنا والا لما افادها وجودا لانها انما افتقرت من جهة امكانها
فكيف يزول فقرها بافتقارها الى ممكن ايضا **والجواب**
ان هذا تلبيس محض لا يلتبس على عاقل لكن الجانا ايمان هذه المقلدة
لكم الذي اخذ التلبيس بزمامها الى التكلم على نحو هذا **فنقول الناس
فريقان** قايل يقول الوجود عين الوجود فصاحب هذا القول يقول معنى
وجودها اخراج الباري لها من العدم المحض الى الوجود ليس الا **الفريق
الثاني** يقولون ان الوجود صفة للموجود وبمعنى الصفات بمفهوم
تتبع الذات لا تستقل بالمفهومية ولا تقصد الا تبعا فالباري تعالى جعل
الجزئيات المعلومة الثابتة في الاذهان الثابتة في الخارج اي اخراجها
من العدم الى الوجود كما قال الاولون ولا تزيد بالصفة الى حالة تثبت
بالشيء وتتعاقد عليه كقولنا احرك احرك وسكن ونحو ذلك والمعتزلي
القايل بثبوتها في العدم ان تحقق دعه خلاف لانه قد اول بان مرادهم
الوجود الذهني يقول معنى اوجدها اخرجها من العدم الى الوجود اي
اكسبها الصفة كالافتقار عند الجميع الى الواجب القديم ولا يلزمه من
اتصافها بالوجود استغناها مطلقا لانها عند الجمع مفتقرة في كل طرفة
ولحظة ومن كل وجه الى القديم الواجب ونظيره الطفل يخرج من بطن
امه لا يتصف بغنا البتة ثم يرزقه اسرار كثيرا ولا يلزم منه الغنى
المطلق لانه لا يتحقق الا الواجب الغني واما قولكم ان الممكن لا
يزال ممكنا فكذلك نقول لكن مفهوم الامكان ان الممكن ما لا يجب
له احد الطرفين الوجود والعدم بل يجوز ان عليه فهو القديم الواجب القادر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)